



## التصحر



لوضع حد للتصحر في إفريقيا، بذلت جهود كبيرة، منذ 25 سنة.

بعض التواريخ للإحتفاظ بها :

1968 : « إتفاقية الجزائر » المتبناة من طرف البلدان الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية .

1974 : الجمعية العامة للأمم المتحدة.

1984 : ندوة الأمم المتحدة حول التصحر بـنايروبي (كينيا) حيث وضع مخطط علمي لمكافحة التصحر (P.A.C.D)

1984 : إتفاقية تومي (الطونغو)

1994 : الإتفاقية الدولية حول مكافحة التصحر (باريس)

يعرف التصحر على أنه : تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وشبه الرطبة الجافة ناتجة عن مختلف العوامل منها، تغير المناخ بالإضافة إلى نشاطات الإنسان. 70% من الأراضي القاحلة في كوكب الأرض تعرضت لظاهرة التصحر (25% من مساحة الكوكب تشكل اليابسة) 1/6 من سكان العالم (يقدر بـ 900 مليون موزعين في 90 بلد)

## أسباب التصحر:

• التصحر هو تدهور الأراضي القاحلة ويترجم بضياع الإنتاجية والتنوع البيولوجي أو الاقتصادي في الأراضي القابلة للزراعة، والمراعي، والأراضي الغابية. وهو ناتج أساساً عن نشاطات الإنسان غير الدائمة بسبب العوامل المناخية الطبيعية ولاسيما ظهور فترات الجفاف المرتبطة بدرجة الحرارة غير العادية . إن علاقة الإنسان اليوم بالأرض هي إذن عامل مسيطر على تدهورها. لقد تعلم الناس حماية الثروات البيولوجية والإقتصادية للأراضي القاحلة لاسيما نوع الأتربة، المواد المائية العذبة، النباتات والزرعات ومن أجل إستراتيجيات قديمة جداً كالزراعة المتنقلة والرعي المتنقل. غير أن في خلال هذه العشرية الأخيرة أصبحت هذه الإستراتيجيات صعبة التطبيق بسبب التغيرات الإقتصادية والسياسية، وكذا النمو الديمغرافي والميل إلى استقرار التجمعات السكانية. وبما أن مستعملي الأراضي غير قادرين على التفاعل مع مرونة التغيرات المناخية فإن التصحر لن يتأخر عن الظهور .

• الفقر هو من بين الأسباب المتفاقمة للتصحر: غالباً لا يسمح للفقراء باستغلال أحسن الأراضي ويكونون تابعين لمناطق وثرورات أكثر هشاشة.

إن فقرهم لا يترك لهم اختيارات أخرى غير جلب ما يستطيعون من الثروات الضئيلة التي هي في متناولهم إذ هذا ما يؤدي إلى تدهور الأراضي (الناس على وعي بهذا). بالإضافة إلى الإستغلال المرهق للأراضي المرتبط بالسكان في

مجموعة عن طريق ميكانيزمات التجارة الدولية التي تستطيع أن تسوق إلى الإستغلال بغرض التصدير.

- التعمير السريع : النزاعات السياسية أو الصناعية والتي تساهم في تعمير غالباً ما تكون بهجرة الإنسان.
- ويولد تمركز إنساني مفاجئ ذات عامل تدهور الأراضي يتبعه ضغط كبير على الثروات.

## نتائج التصحر:

• يقلل التصحر من مقاومة الأراضي للتغيرات الطبيعية للمناخ:  
أغلب ثروات الأراضي القاحلة تملك بعض المقاومة، وتستطيع أن تستعيد طاقتها عند حدوث تقلبات مناخية كالجفاف العرضي. وعندما تتدهور الأراضي تضعف هذه المقاومة بشكل خطير.

• تصبح الأرض أقل إنتاجاً. التصحر هو نفس الشيء بالنسبة للإنجراف، فالملوحة والتلوث يساهم بشدة في تدهور الأراضي، والأرض هي مصدر الحياة.

• الإنتاج المعاشي هو في خطر: هناك علاقة مباشرة بين تدهور الأراضي القاحلة والإنتاج المعاشي، إن نقص الأراضي الخصبة تؤدي إلى اللأمن غذائي، سوء التغذية، والجاعة.  
• التصحر يسبب في مصاريف اجتماعية ضخمة :  
كثرة اللاجئين من أراضيهم نحو المدن، اضطراب كل الحياة الجماعية واختفاء الأنواع النباتية والحيوانية هي المظاهر الأساسية لهذه الآفة.

## ما أستطيع أن أحتفظ به :

لا توجد حلول بسيطة وعامة من أجل مكافحة التصحر.  
• باستعمال حكيم للأراضي : من الأجدر تشجيع غرس

الأشجار ونباتات أخرى مقاومة للجفاف التي تثبت الماء وتحافظ على نوعية التربة، هذا الغراس يستطيع أن يعطي منتوجات كالحطب المستغل بالصناعة واستعمال كوقود، الكلاً والغذاء.

• عن طريق استعمال أمثل للتمويل : إن الدعم والقروض الموجهة للفلاحين المحليين، الرعاية والتجمعات السكانية المحلية هي مفضلة جدا إذا ما وجهت إلى المشاريع الفلاحية الكبرى حيث الفعالية ضعيفة ولكن الكلفة مرتفعة.

• عن طريق مساهمة السكان المحليين : لا بد أن تطبق هذه البرامج في جميع المراحل، إن السكان المحليين لهم تجربة ثمينة وفهم خاص لبيئتهم ، الفلاحون الصغار، الرعاية، الرحل، والمستعملون المحليون للأراضي هم من البديهي عناصر أساسية هذه الظاهرة تجعلهم أكثر علاقة وقربا من الأرض.

• عن طريق برامج وطنية لمكافحة التصحر و التحسيس : لا بد من وضع برامج وطنية وتطبيقها بهدف تحسيس الجمهور العريض بهذه الآفة .

## للمزيد من المعرفة:

- إدوارد أرنوند، 1992 كتاب الاطلس للتصحر.
- برنامج 21 قمة الارض، ريو 1992.



إعداد : زهير صقال

المنسق الوطني : زهير صقال

الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة

ص ب رقم 115 النصر الجزائرالهاتف : 72 40 69 / 67 43 69

الحركة الايكولوجية الجزائرية ص . ب 203 16070 الجزائر

الهاتف والفاكس 50 46 60 (02)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بللميح

جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة  
المغرب الهاتف : 09 72 74 (212-7)، الفاكس : 93 74 74 (212-7) العنوان الإلكتروني : spanna@mtds.net.ma